

التوافق الدراسي لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا

د. محمد علي محمد علي الضو

دكتورة في علم النفس التربوي

استاذ مساعد ورئيس قسم علم النفس التربوي - كلية التربية بخت الرضا - جامعة بخت الرضا
هاتف: 0122719767 ، بريد إلكتروني: abuharith101@gmail.com

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي التوافق الدراسي لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا، وتم تطبيق المنهج الوصفي الارتباطي، وبلغ حجم عينة الدراسة (104) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية المتساوية وتم تطبيق : مقياس التوافق الدراسي إعداد: محمود الزيايدي، وتوصلت الدراسة إلي نتائج مؤداها أن التوافق الدراسي لدى طلاب كلية التربية جامعة بخت الرضا يتسم بالإيجابية، وأنه لا توجد فروق بين الطلاب والطالبات تعزى للنوع (ذكر/أنثى) في أبعاد العلاقة بالزملاء والعلاقة بالاساتذة وتنظيم الوقت وعادات الاستنكار بينما توجد فروق في أبعاد النشاط الاجتماعي لصالح الذكور والاتجاه نحو مواد الدراسة ولصالح الإناث.

الكلمات المفتاحية: التوافق الدراسي، الاختلاف، النوع، العادات، الأنشطة الاجتماعية

Abstract

This study aimed at the identification of the scholastic adjustment for Faculties of Education University Students. Correlation and descriptive methods has been used, the sample of studying includes (104) Students selected by a random method which on content, the researcher used the following tool: scholastic adjustment questionnaire by: Mahmood Alzeyadi. The study results are as follow: The scholastic adjustment for the Faculties of Education Students at Bakht-Alruda University is positive. No variation present between the male and female Students refer to sex (male/ female) in their relations with friends, Professors, time organizing and reading habits. But there is a variation in the relations of social activities towards to male, and the relation of reading habits towards to female.

Key Words: scholastic adjustment, , variation, sex, habits, social activities

تمهيد

يقاس تقدم الأمم وتطورها بمدى اهتمامها بالثروة البشرية والقدرة على تنميتها والاهتمام بها ورعايتها، وإذا كنا نريد بناء أمة قوية ومتطورة لا بد أن نهتم بتنمية جميع مواردنا البشرية إلى أبعد الحدود الممكنة عن طريق التربية الصالحة والتدريب النافع والتوجيه الحكيم، ويجب أن نعطي مزيداً من

الرعاية والعناية للشباب لأنهم يمثلون أعز ما تملك الأمة من الموارد وإن لم يجدوا الرعاية قد ينقلبوا إلى عامل هدم واضطراب وبذلك يكونوا عبئاً على كاهل أمتهم بدلاً من أن يكونوا عامل مساعدة قوية وعاملاً من عوامل تقدمها ونهضتها، وعليه يجب أن نستشعر قيمة هؤلاء الشباب وخصوصاً الشباب الجامعي، ولعل هذا الشعور بأهمية الشباب من طلاب الجامعات ما دفع الباحث لتناول هذه الدراسة التي تعنى بالتوافق الدراسي لطلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا مما يمكن من استكشاف عوامل القوة والضعف لديهم، ويجب أن نعطي مزيداً من الرعاية والعناية لهؤلاء الشباب ورفدهم بالعلم النافع الذي يعينهم في مستقبل حياتهم، وذلك ما حث عليه القرآن الكريم بتفضيل أهل العلم على من سواهم وذلك في قوله تعالى: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ (الزمر، 9) وقال تعالى ﴿لما يخشى الله من عباده العلماء﴾، (فاطر، 28) وقال تعالى: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير﴾، (المجادلة، 11) من تلك الآيات الكريمة تتضح أهمية العلم والتعليم في القرآن الكريم وكذلك في السنة النبوية المطهرة حيث ورد الحث على طلب العلم من المهد إلى اللحد.

مقدمة

وللتعليم أهمية كبيرة في حياة الإنسان وهو ضروري لتعديل السلوك الإنساني إلى الأفضل، وما كان للمجتمعات المتقدمة في عالم اليوم كل هذا التطور عبر الاكتشافات العلمية المطردة لولا اهتمامهم بالتعليم والعملية التعليمية والأخذ منها بنصيب وافر وبنائها على أسس سليمة لتحقيق الرفاهية والحياة الرغيدة لشعبهم، و لتحقيق ذلك التطور في حياة المجتمعات يجب الاهتمام بمشكلات الطلاب في الجامعات وخصوصاً التوافق الدراسي لديهم للوصول إلى الحالة السوية لهؤلاء الطلاب، ولهذا نتناول هذه الدراسة مشكلات التوافق الدراسي لطلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا.

يرى فلين (Fleen)، (1967) المذكور في طلعت منصور وآخرون، (14) أن التوافق النفسي والاجتماعي للفرد لا يقل في الأهمية عن دراسة ذكائه وقدراته العقلية المتخصصة وميوله واتجاهاته، لذلك فإن ما يشار إليه في كتب علم النفس بالتوافق النفسي أو الشخصية إنما يقصد به جميع السمات والخصائص النفسية العقلية والوجدانية من ذكاء وقدرات وميول واتجاهات وطرق تفكير وإدراك وحل مشكلات التي تميز فرداً معيناً عن فرد آخر. أي أن الشخصية هي الإطار العام أو الوعاء الذي يضم كل المكونات النفسية للفرد والتي تميزه عن الأفراد الآخرين.

يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال التالي: ما هي مشكلات التوافق الدراسي لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا؟ ويمكن الإجابة عن هذا السؤال من خلال الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل التوافق الدراسي لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا يتسم بالإيجابية؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في أبعاد التوافق الدراسي؟
تكمّن أهمية الدراسة فيما يلي:

1. تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على التوافق الدراسي لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا.

2. وتسعى لمعرفة الفروق بين الطلاب والطالبات في أبعاد التوافق الدراسي تعزى للنوع (ذكر/أنثى).

تقوم هذه الدراسة على الفروض التالية:

1. التوافق الدراسي لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا يتسم بالإيجابية.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا في أبعاد التوافق الدراسي تعزى للنوع (ذكر/أنثى).

تقتصر نتائج هذه الدراسة على طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا المستوى الثالث. للعام الدراسي (2012/2011م).

الإطار النظري والدراسات السابقة

التوافق الدراسي

التوافق من المفاهيم التي لاقت ولا تزال تلقى الاهتمام من المهتمين بدراسة علم النفس ويتحدد التوافق بالرجوع إلى المجال الذي يتوافق معه الفرد، ويتناول الباحث تعريف التوافق الدراسي، كما يتناول أبعاد التوافق بغرض تحديد أبعاد التوافق الدراسي بالإضافة إلى مفهوم التوافق الدراسي.
مفهوم التوافق:

التوافق مفهوم شامل وعملية مستمرة تهدف إلى إحداث توازن بين الفرد وبيئته. وبناء على هذا المفهوم فإن العملية التوافقية يتحدد دورها بالرجوع إلى الموقف أو المجال الذي يتطلب التوافق معه. وترى سهير كامل، (13) أن الخطوات الرئيسية في عملية التوافق تتمثل في:

1. وجود دافع يدفع الإنسان إلى هدف خاص.
2. وجود عائق يمنع من الوصول إلى الهدف ويحبط إشباع الدافع.
3. قيام الإنسان بأعمال وحركات كثيرة للتغلب على العائق.
4. الوصول أخيراً إلى حل يمكن من التغلب على العائق ويؤدي إلى الوصول إلى الهدف.

يشير صالح حسن أحمد الداھري ووهيب مجيد الكبیسي، (5) إلى أنه يمكن تحديد بعض المؤشرات التي تشير إلى التوافق وهي كالتالي:

1. أن تكون نظرة الإنسان للحياة نظرة واقعية.
 2. أن تكون طموحات الشخص بمستوى إمكاناته.
 3. الإحساس بإشباع الحاجات النفسية للشخص.
 4. أن تتوفر لدى الشخص مجموعة من السمات الشخصية من أهمها: الثبات الانفعالي واتساع الأفق والتفكير العلمي والمسؤولية الاجتماعية والمرونة وأن يكون مفهومه عن ذاته متطابقاً مع واقعه أو كما يدركه الآخرون عنه.
 5. أن تتوفر لدى الشخص مجموعة من القيم أو نسق من القيم الإنسانية مثل حب الناس والتعاطف والإيثار والرحمة والأمانة.
- نظراً للمخاطر الناجمة عن سوء التوافق وما يؤدي إليه من تخلف الطالب دراسياً، وتدمير معنوياته، فإن بعض الباحثين قد اهتموا بهذه المسألة وراحوا يبحثون عن أسباب سوء التوافق الدراسي وقد تمثلت هذه الأسباب كما أوردها سبرين (Sprine) المذكور في عثمان عبد القادر، (16) في النواحي التالية:

1. انعدام التخطيط والتنظيم للمذاكرة والدراسة.
 2. الانشغال بالبرامج التلفزيونية.
 3. عدم الاكتراث بأهمية الدراسة.
 4. كراهية لبعض المواد الدراسية.
 5. ضعف الصحة العامة.
 6. خمول الوالدين.
 7. الأنشطة الاجتماعية والرياضية التي تستنفذ الوقت.
 8. عدم توافر مكان ملائم للمذاكرة في المنزل.
 9. الظروف العائلية السيئة.
 10. المشاغل غير الدراسية.
- يشير كمال دسوقي، (7) إلى أن الطلاب يجب أن يتعلموا التوافق مع الآخرين خارج الأسرة كما توافقوا داخلها- بمعنى أنهم رغم حاجتهم إلى أن يكونوا محبوبين، وأن يستشعروا الأمان العاطفي،

فإنه مما يجعل الطلاب يلزمهم أيضاً أن يتعلموا كيف يوفون بين رغباتهم ومطالبهم وبين حقوق الآخرين ومطالبهم

ومطالبهم. إذ لا بد أن يفهم الطفل يوماً ما أن حقوقه في كل شيء تقابلها حقوق لغيره في هذا الشيء ذاته - ولا ينبغي ألا تتعارض الحقوق أو تتضارب الحريات، ويساعد هذا الفهم على إشباع السعادة والاستقرار النهائي في نفوس الصغار، فيوطنون أنفسهم على التنازل عما ليس حقاً خالصاً لهم كما يعودون التسامي في المعاملات الاجتماعية تكيفاً مبنياً على الفهم والتقدير.

تعريف التوافق الدراسي

ويعرف كمال دسوقي، (8) التوافق الدراسي بأنه "عملية تغير وتغيير والدارس يبدو في هذا الموقف التوافقي أكثر من أي موقف آخر وكان عليه وهو دائماً أن يتغير لا أن يغير - أي أنه لا بد أن يتكيف.

ويعرف اسحق حسن جامع (16) التوافق الدراسي بأنه "حالة نفسيه معينة يصل إليها الفرد نتيجة علاقة التوازن والانسجام المستمر مع البيئة المدرسية، الممثلة في العلاقات الاجتماعية الحميمة مع الآخرين، المشاركة الإيجابية في النشاط الاجتماعي، الاستثمار الجيد لأوقات الفراغ، إتباع الطرق الصحيحة في الاستذكار، والاتجاه الإيجابي نحو مواد الدراسة والعمل المدرسي عموماً" يشير كل من كرو وكرو، (Crow & Crow)، (18) إلى أن التوافق الدراسي هو في الأساس توافق نفسي وإنما يكون بالرجوع إلى البيئة المدرسية ومحاولة الوصول إلى حالة الاتزان مع عناصرها الطبيعية والاجتماعية وتحقيق درجة عالية من الكفاءة فيها، و أنه لا يمكن اعتبار توافق الطالب مع الخبرات المدرسية جزءاً منفصلاً عن توافقه مع الحياة خارج المدرسة، على الرغم من أن نجاح الفرد في المدرسة يتأثر بمدى ملاءمة المنهج المدرسي والاتجاه نحو المعلمين ونوعية وحجم الارشاد التربوي الذي تتيحه المدرسة.

بناءً على التعريفات السابقة يمكن النظر إلى التوافق السوي للطالب والحكم على درجة توافقه الدراسي من خلال بيئة الجامعة ممثلة في جوانبها الطبيعية والاجتماعية، بمعنى أن التوافق الدراسي ينبغي التعرف عليه من خلال حياة الطالب الاجتماعية داخل كليته ممثلة في علاقته بزملائه وأساتذته من ناحية، ومن ناحية أخرى التعرف على كيفية أداء الطالب لعمله الأكاديمي وعليه يمكن تعريف التوافق الدراسي بأنه "حالة معينة يصل إليها الفرد، وذلك تبعاً لعلاقة التوازن والاتساق والتناغم مع الكلية، والمتمثلة في العلاقة الوطيدة مع الآخرين مما يقود الى التوافق النفسي السوي والذي يؤدي

الى المشاركة بايجابية في النشاط الاجتماعي، واستثمار أوقات الفراغ، وتباعد الطرق الصحيحة في الاستذكار، والاتجاه نحو مواد الدراسة"

أبعاد التوافق الدراسي

يحاول الباحث فيما يلي تحديد أبعاد التوافق الدراسي لطالب المرحلة الجامعية وذلك على النحو الآتي: -

1/ العلاقة بالزملاء: الطالب المتوافق هو الذي يقضي وقت فراغه مع زملائه ويميل إلى الاشتراك معهم في القيام بأي عمل جماعي و يكون محبوباً لديهم وله صداقات قوية معهم ومندمج معهم. أما الطالب غير المتوافق فهو الطالب الذي ينتقده زملائه كثيراً ولا يهتم بهم ويشعر أنهم لا يفهمونه ولا يقدر آرائهم وهو غير المحبوب بينهم ولا يميل إلى الاشتراك في أي عمل جماعي. يذكر عمر عبد الرحيم نصر الله. (15) أن علاقة الطلاب مع بعضهم البعض سواء كانت داخل قاعة الدراسة أو خارجها تنعكس بصورة واضحة في تفاعلهم وتعاملهم مع بعضهم البعض أثناء قيامهم بالأنشطة التعليمية المختلفة التي تطلب منهم جزء من العملية التعليمية والتربوية، فقد يكون هذا التفاعل تفاعلاً إيجابياً يأخذ مظاهر الحب والزمالة والتعاون والمشاركة والمنافسة الشريفة والعمل النافع والمنتج، وقد يكون ما يحدث من تفاعل تفاعلاً سلبياً يأخذ مظاهر الكراهية والفرقة والتشاجر والمنافسة الهدامة، وفي كلتا الحالتين فإن العلاقات التي تنشأ بين الطلاب يكون لها الأثر الأكبر على المدى القريب والبعيد فيما سيكون عليه مستواهم التحصيلي والتعليمي الذي يؤثر بصورة واضحة على تحديد مستقبلهم وتعلمهم، حيث من الممكن أن تؤدي هذه العلاقات إلى رفع مستوى التحصيل الدراسي.

2/ العلاقة بالأساتذة: الطالب المتوافق هو الذي يحب أساتذته ويرى العلاقة بينه وبينهم تسودها روح المودة والاحترام وليس الخوف والنفور ويشعر بإخلاصهم نحوه، و لا يجد صعوبة من ناحيته في الاتصال بهم والتحدث إليهم، ويرى فيهم مثلاً يحتذى به، وهو محبوب منهم. والطالب غير المتوافق هو الذي يشعر نحو أساتذته بالخوف ولا يستطيع الاندماج معهم إذا كانوا في رحلة خارج الكلية، ويشعر بحاجة كبير يفصل بينه وبينهم، كما لا يشعر نحوهم بالولاء.

تشير آمال صادق وفؤاد أبو حطوب، (10) إلى أن علاقة الأساتذة بطلابهم تلعب دوراً رئيسياً في تقدم العمليات الدراسية وفي تنمية السلوك الاجتماعي للطلاب. ونجاح الأستاذ في تأديته لمهمته وتحقيق الأهداف التعليمية يتوقف على نجاح أو فشل تلك العلاقة. فقاعة الدراسة ليس إلا صورة مصغرة من أي جماعة بشرية كما قلنا. وتؤكد هذه الحقيقة أهمية العلاقة بين الطلاب والأساتذة وصعوبات ذلك

في نفس الوقت، وتكمن تلك الصعوبات في كيفية فهم الأستاذ لدوره وقيامه به في نطاق السلطة المخولة له.

/ أوجه النشاط الاجتماعي: الطالب المتوافق هو الذي ينتمي غالباً إلى جمعية أو فريق رياضي داخل الكلية، ويقوم في كثير من الأحيان بالاشتراك في تنظيم الحفلات العامة والمسابقات والرحلات والأيام الرياضية بالكلية. أما الطالب الغير متوافق فهو الذي لا ينتمي إلى أي جمعية أدبية أو رياضية أو ثقافية.

يرى فرج عبد القادر طه، (11) أن الأساتذة الذين يعتمدون في تدريسهم على التفاعل الاجتماعي بينهم

3 وبين الطلاب بعضهم البعض، ويتيحون فرصة للنقاش المتبادل، كانت طريقتهم في التعليم أجدى، إذ يزداد الطلاب فهماً للمادة المدروسة وإزالة لما يعترضها من غموض وارتفع دافعهم في نفس الوقت نحو تحصيلها.

4/ الاتجاه نحو مواد الدراسة: الطالب المتوافق هو الطالب الذي يؤمن بأهمية المواد التي يدرسها، ويجدها مشوقة كما أن ميوله نحوها لا تتغير والطالب غير المتوافق هو الذي يرى أن المواد التي يدرسها تافهة ودراستها مضيعة للوقت ولا يقتنع بأهميتها كما أن ميوله نحوها تتغير بسرعة، ويرى فيها عبئاً ثقیلاً.

5/ تنظيم الوقت: الطالب المتوافق هو الذي يستطيع تنظيم وقته والسيطرة عليه، فيقسمه إلى أجزاء للمذاكرة وأخرى للترفيه، بناء على خطة مرسومة، وهو يدرك أهمية الوقت وقيمتها، والطالب غير المتوافق هو الذي يسير في عمله حسب الظروف الخارجية والطارئة، والذي لا يستطيع السيطرة على وقته وتنظيمه، بحيث لا يستطيع مقاومة إغراء الظروف الخارجية ويضيع جزءاً كبيراً منه في أعمال لا فائدة منها.

6/ طريقة الاستذكار: الطالب المتوافق هو الذي يستطيع تنظيم دروسه تنظيمياً يمكنه من عمل ملحقات أو ملخصات لكل مادة ويستطيع أن يستخلص النقاط المهمة في أي موضوع بشكل يسهل عليه عملية الاسترجاع. والطالب غير المتوافق هو غير المنظم في تنسيق دروسه ويجد صعوبة في الفهم والاسترجاع.

العوامل التي تؤثر في التوافق الدراسي

1/ تحقيق مطالب النمو: ويشير حامد عبد السلام زهران، (9) إلى أن من أهم شروط إحداث التوافق النفسي، تحقيق مطالب النمو النفسي السوي في جميع مراحلها وكفاءة مظاهره (جسماً وعقلياً)

وانفعالياً واجتماعياً). ومطالب النمو هي الأشياء التي يتطلبها النمو النفسي للفرد والتي يجب أن يتعلمها حتى يصبح سعيداً وناجحاً في حياته، أي أنها عبارة عن المستويات الضرورية التي تحدد خطوات النمو السوي للفرد، ويؤدي تحقيق مطالب النمو إلى سعادة الفرد.

يذكر عبد المجيد سيد أحمد وزكية أحمد الشربيني، (4) إلى الضرورة التي يشعر بها المراهقون من الجنسين في تعلم بعض الأمور بطريقة مقبولة اجتماعياً، تيسر لهم الراحة النفسية أثناء أزمات المراهقة، مما يترتب عن ذلك سهولة التكيف مع مشكلات هذه الفترة من النمو، كما ييسر لهم نوعاً من السهولة في مقابلة مشكلات المراحل التالية، ومطلب النمو يقصد به المطلب الذي يظهر في فترة ما من حياة الإنسان

والذي إذا تحقق إشباعه بنجاح، أدى إلى شعور الفرد بالسعادة وأدى إلى النجاح في تحقيق مطالب النمو المستقبلية، مع مطالب المراحل التالية من الحياة.

2/ إشباع دوافع السلوك: ويشير سعد جلال، (6) إلى أن إشباع الدوافع يتوقف على مدى تكيف الفرد و إشباع حاجته و تأكيد ذاته عن طريق إشباع الحاجات الأخرى، الفسيولوجية منها والاجتماعية، والأدوار المختلفة التي يلعبها الفرد في حياته، في أثناء تفاعله مع بيئته المادية والاجتماعية تتمثل في الأهداف والطرق التي ميزها في مجال حياته على أنها تساعد على إشباع هذه الحاجة، وتبعاً لذلك تتوقف سعادة الفرد وتكيفه السليم على مدى كفاية الذات في إشباع حاجاتها بما يتفق والواقع، وما يتوقعه المجتمع والفرد. إلا أنه قد تعترض سبيل الفرد عقبات تحول دون إشباع هذه الحاجة، فيختل توازن تكيفه ويؤدي به هذا إلى التعاسة والشعور بالنقص، وما إلى ذلك من الأعراض التي تدل على عدم تكيفه واختلال اتزانه.

يحدد حامد عبد السلام زهران، (9) الشروط التي تحقق التوافق النفسي ومن ثم التوافق الدراسي ومنها إشباع دوافع السلوك وحاجات الفرد، وهذه من أهم العوامل المباشرة لإحداث التوافق النفسي. يعتبر موضوع الدوافع أو القوى الدافعة للسلوك بصفة عامة من الموضوعات المهمة في علم النفس لأن دوافع السلوك بطبيعة الحال تفسره، إن المعالج النفسي يريد أن يعرف الدوافع وراء المرض النفسي، ورجل القانون يود أن يضع يده على الدوافع وراء السلوك الجانح، والمربي لا بد أن يضع دوافع وميول التلاميذ وحاجاتهم للسلوك، والفرد نفسه ينبغي أن يفهم دوافع سلوكه السوي أو المنحرف.

3/ أن يعرف الفرد نفسه أو إدراك الفرد لذاته وإدراكها بواسطة الآخرين: ويشير طلعت منصور وآخرون، (14) إلى الصعوبة التي قد تبدو لإدراك الفرد ذاته بدقة مثلما يدركه الآخرون وأن تتطابق

ملاحظة اثنين في إدراكهما لفرد ثالث. وبالرغم من عدم وجود الموافقة المطلقة يمكننا أن نتوقع درجة من التوافق بين الملاحظين الأكفاء يمكن قياسها عند قيامهم بوصف شخصية أحد الأفراد. وما يهمنا هو دلالة وأهمية درجة الموافقة والاتساق بين كيفية إدراك الفرد لذاته، وإدراك الأخصائيين المدربين له. يحدد مصطفى فهمي، (12) البيئة النفسية للفرد بأنها النفس البشرية، وكيف يستطيع الفرد أن يسوسها ويسيطر عليها، ويتحكم في مطالبها. ولا شك أن مفهوم الذات يلعب دوراً مهماً في توجيه سلوك الفرد وجهة اجتماعية يتقبلها الآخرون، وإن فكرة المرء عن نفسه هي النواة الرئيسة التي تقوم عليها شخصيته كما أنها عامل أساسي في تكيفه الشخصي والاجتماعي، فالذات تتكون من مجموع إدراكات الفرد لنفسه وتقييمه لها.

4/ تقبل الذات والتوافق: ويرى إبراهيم أحمد أبوزيد، (3) مدى ارتباط الصحة العقلية والنفسية بالنظرة الموضوعية إلى الذات وتقبل الذات فحاول البعض أن يأخذ مدى توافق الفرد مع ذاته كمعيار للتمييز بين السلوك السوي وغير السوي ولهذا نجد أن تقبل الفرد لذاته وإدراك قدراته وتقبله حدودها كذا تقبله للآخرين وتقبل الفروق الموجودة فيما بينهم كل هذا يعد من ملامح السلوك السوي والشخصية المتكاملة.

5/ المرونة: ويذكر اسحق حسن جامع، (17) أن الشخص المرن هو الذي يستطيع الاستجابة للمؤثرات الجديدة والطارئة بدرجة ملائمة بعكس الفرد الذي يتسم بالجمود وعدم المرونة فهو لا يتقبل التغييرات التي تطرأ على حياته مما يؤدي إلى اختلال توافقه مع الآخرين خاصة إذا انتقل إلى بيئة جديدة يختلف أسلوب الحياة فيها عن تلك التي تعود عليها ومارسها، فتوافق الفرد يصبح سهلاً كلما كان الشخص أكثر مرونة.

الدراسات السابقة

اهتمت الدراسات التربوية والنفسية بدراسة التوافق الدراسي لدى الطلاب بهدف التعرف عليه، وذلك من أجل تحسين عملية التدريس وجعل المواقف التعليمية أكثر إيجابية للطلاب حتى يمكن الوصول لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، وذلك لأهمية هذه الدراسات في هذا المجال، ولكن بالنظر لمثل هذه الدراسات في السودان نجدها قليلة وخصوصاً الدراسات تتعلق بالتوافق لطلاب الجامعة. وبما أن الدراسة الحالية تهدف إلى الكشف عن طبيعة التوافق الدراسي لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا، فسوف يتناول الباحث مجموعة من الدراسات التي تناولت التوافق الدراسي.

أولاً: الدراسات السودانية

درس عثمان (1998م)، التوافق الدراسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة لدى التلاميذ النازحين بولاية الخرطوم، بهدف معرفة علاقة التوافق الدراسي بكل من التحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة و استخدم الباحث مقياس التوافق الدراسي إعداد: محمود الزيايدي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج مؤداها وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين التوافق الدراسي للطلاب النازحين والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لأسرهم وكذلك تحصيلهم الدراسي.

درست غادة (2003م)، قلق الاختبار وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والتربوية لدى طلاب الجامعات بالسودان"، بهدف تحديد طبيعة العلاقة بين كل من قلق الاختبار والمتغيرات النفسية والتربوية مثل دافع الانجاز والتوافق الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (288) طالباً وطالبة، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس التوافق الدراسي ومقياس دافع الانجاز الأكاديمي، و توصلت الدراسة إلى نتائج مؤداها عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب في التوافق الدراسي.

درست مواهب (2005م) التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة الأساس المعاقين سمعياً وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية ولاية الخرطوم، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (74) تلميذ وتلميذة، وتم استخدام مقياس التوافق الدراسي و توصلت إلى نتائج مؤداها سيادة أبعاد التوافق الدراسي بدرجة فوق الوسط لدى التلاميذ المعاقين سمعياً، ما عدا بعدي علاقة التلميذ بزملائه وبالمعلمين فإن درجة التوافق كبيرة، كما أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات ابعاد التوافق الدراسي تعزى للنوع، باستثناء بعد الاتجاه نحو مواد الدراسة فكانت اتجاهات الإناث نحو مواد الدراسة أفضل.

ودرست فاطمة (2006م) التوافق الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المعاقين، وتكونت عينة الدراسة من (65) طالباً وطالبة وتم استخدام مقياس التوافق الدراسي و توصلت الدراسة إلى نتائج مؤداها عدم وجود فروق دالة إحصائياً في التوافق الدراسي للطلبة في المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير الجنس (ذكر/أنثى).

درس أحمد (2007م) بعض السمات الشخصية والسلوك العدوانية والتوافق الدراسي لدى التلاميذ الممارسين للنشاط المسرحي المدرسي في مدارس القبس بولاية الخرطوم، بهدف التعرف على بعض السمات النفسية (الثقة بالنفس، تحمل المسؤولية، التوافق الدراسي)، وتكونت عينة الدراسة (103) تلميذ وتلميذة، مستخدماً المنهج الوصفي، واستخدم الباحث مقياس التوافق الدراسي، وتوصل إلى

نتائج مؤداها أن السمات النفسية (التوافق الدراسي) لدى الممارسين للنشاط المسرحي المدرسي من التلاميذ والتلميذات تنتم بالارتفاع بدرجة دالة إحصائياً.

و درس عثمان (2011م) مركز الضبط وعلاقته بالتوافق الدراسي وعادات الاستذكار لطلاب الصف الثاني المرحلة الثانوية، مستخدماً المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (258) طالباً وطالبة، واستخدم الباحث مقياس التوافق الدراسي لمحمود الزيايدي، و توصل إلى نتائج مؤداها أنه

توجد علاقة ارتباطية فردية دالة إحصائياً بين مركز الضبط الداخلي والتوافق الدراسي لدى طلبة وطالبات المرحلة الثانوية.

ثانياً: الدراسات العربية

درس محمود (1964م) العلاقة بين التوافق الدراسي والتحصيل الدراسي لدى مجموعة من الطلاب الجامعيين، بهدف معرفة العلاقة بين التوافق الدراسي والتحصيل الدراسي، وبلغت عينة الدراسة (400)

طالب وطالبة من جامعة عين شمس، واستخدم الباحث مقياس التوافق الدراسي من إعداد، وتوصل إلى نتائج مؤداها أن هناك فروق بين الجنسين على مقياس التوافق النوعي (مستوى الطموح) لصالح الذكور، ووجود ارتباط إيجابي بين التوافق الدراسي ومستوى الطموح. يعتمد البحث على المنهج الوصفي الارتباطي وتكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات كلية التربية بخت الرضا - جامعة بخت الرضا المستوى الثالث.

عينة الدراسة: قام الباحث باختيار (104) طالباً وطالبة، (54) طالب و (50) طالبة، وقد اختار الباحث هذه العينة بالطريقة العشوائية الطبقية المتساوية.

أدوات الدراسة: تم الاعتماد على جمع البيانات والمعلومات لهذه الدراسة على مقياس التوافق الدراسي.

ثبات مقياس التوافق الدراسي

تم استخدام الباحث طريقة التجزئة النصفية (معادلة سبيرمان - براون) وطريقة تحليل التباين (معادلة ألفا) فكشف هذا

الإجراء عن النتائج المبينة بالجدول (1).

جدول رقم (1) يوضح معامل الثبات لأبعاد مقياس التوافق الدراسي.

البعد	معامل الثبات ألفا كرونباخ	معامل الثبات التجزئة النصفية
العلاقة بالزملاء	0.814	0.804

0.873	0.859	العلاقة بالأساتذة
0.512	0.698	أوجه النشاط الاجتماعي
0.827	0.887	الاتجاه نحو مواد الدراسة
0.824	0.861	تنظيم الوقت
0.825	0.838	طريقة الاستذكار

يتراوح معامل الثبات لمقياس التوافق الدراسي عن طريق معادلة ألفا كرونباخ ما بين (0.698) إلى (0.887) وبطريقة التجزئة النصفية لسبيرمان - براون ما بين (0.512) إلى (0.873).

مفتاح تصحيح المقياس: بناءً على الخيارات (نعم، لا، متردد) تعطى درجة موجبة واحدة للعبارة الدالة على التوافق ودرجة سالبة واحدة للعبارة الغير دالة على التوافق وصفرًا إذا كانت الإجابة على متردد، ثم تجمع درجات المقياس ككل في كل بعد ومن ثم جمع الدرجات في الأبعاد للمقياس ككل.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

لمعالجة البيانات تم تطبيق الأساليب الإحصائية الآتية:-

1. اختبار (ت) لمجموعة واحدة.
2. اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين.

نتائج الدراسة ومناقشتها

حاولت هذه الدراسة التعرف على التوافق الدراسي لطلاب وطالبات كلية التربية بخت الرضا جامعة بخت الرضا. وقد عرض الباحث الإجراءات التي قام بها في تنفيذ الدراسة الميدانية وجمع البيانات والمعلومات الخاصة بها، وكذلك عرض الأساليب الإحصائية التي اتبعها في تحليل هذه البيانات للوصول إلى نتائج للتحقق من فروض هذه الدراسة، وهنا يعرض الباحث ويناقش النتائج التي توصل إليها من خلال التحليل الإحصائي.

ينص الفرض الأول على أن التوافق الدراسي لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا يتسم بالإيجابية" وتم التحقق من صحة الفرض باستعمال اختبار (ت) لمجموعة واحدة.

جدول رقم (2) اختبار "ت" لمجموعة واحدة

الأبعاد	ن	المتوسط	الانحراف	قيمة "ت"	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
العلاقة بالزملاء	104	23.57	4.57	51.589	103	0.00	دال إحصائياً
العلاقة بالاساتذة	104	25.70	7.58	34.586	103	0.00	دال إحصائياً
أوجه النشاط الاجتماعي	104	21.20	4.47	48.424	103	0.00	دال إحصائياً
الاتجاه نحو مواد الدراسة	104	20.76	7.55	28.032	103	0.00	دال إحصائياً

تنظيم الوقت	104	18.47	7.91	23.826	103	0.00	دال إحصائياً
عادات الاستذكار	104	19.36	6.69	29.512	103	0.00	دال إحصائياً

يلاحظ من الجدول أعلاه أن جميع أبعاد مقياس التوافق الدراسي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 0.05

وعليه تحقق هذه النتيجة صحة الفرض الأول بأن التوافق الدراسي لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا يتسم بالإيجابية واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة أحمد محمد أحمد ابوسوار، (2007م) والتي أوضحت أن التوافق الدراسي لدى الممارسين للنشاط المسرحي المدرسي من التلاميذ والتلميذات يتسم بالإيجابية، ، ودراسة مواهب الرشيد إبراهيم محمد، (2005م) والتي أوضحت أن أبعاد التوافق الدراسي بدرجة فوق الوسط لدى التلاميذ المعقنين سمعياً ما عدا بعدي علاقة التلميذ بزملائه وبالمعلمين فإن درجة

التوافق كبيرة مما يعني أن التوافق الدراسي يتسم بالإيجابية. تفسر هذه النتيجة هذا الفرض بأن التوافق الدراسي يتسم بالإيجابية في أبعاده الستة (العلاقة بالزملاء، والعلاقة بالأساتذة، والاتجاه نحو مواد الدراسة، وأوجه النشاط الاجتماعي، وتنظيم الوقت، وعادات الاستذكار) بأنه لا توجد مشكلات لدى الطلاب في علاقتهم مع بعضهم البعض وهي علاقة طيبة وتسودها روح المودة والاحترام والإخاء فهم يقضون أوقات فراغهم مع بعضهم وكل واحد منهم يكون محبوباً لديهم وله صداقات قوية معهم. وفيما يخص العلاقة مع الأساتذة فإنها تسودها روح المودة والاحترام وغالباً ما ينظر الأساتذة بعين الرحمة والشفقة لطلابهم والأخذ بيدهم ومساعدتهم والتعامل معهم بإخلاص في كل ما يتعلق بأمرهم الشخصية والعامة، أما بالنسبة لبعده أوجه النشاط الاجتماعي فالطلاب عادةً ما ينتمون لجمعيات أو فرق رياضية داخل الكلية أو خارجها ويشتركون في تنظيم الحفلات العامة والرحلات والأيام الرياضية مما يعمق عرى العلاقة بينهم نتيجة لهذا التمازج والانصهار، أما بالنسبة لبعده الاتجاه نحو مواد الدراسة فالطلاب عموماً يحبون المواد التي يدرسونها، ويجدون فيها المتعة وهي مشوقة بالنسبة لهم، أما بالنسبة لبعده تنظيم الوقت فالطلاب يستطيعون تنظيم أوقاتهم والسيطرة عليها، ويقومون بتقسيمها إلى أجزاء للمذاكرة وأخرى للترفيه، بناء على خطة مرسومة، وهم يدركون أهمية الوقت وقيمتها، أما بالنسبة لبعده عادات الاستذكار فالطلاب يستطيعون تنظيم دروسهم تنظيمياً يمكنهم من عمل ملحقات أو ملخصات لكل مادة واستخلاص النقاط المهمة في أي موضوع بشكل يسهل عليهم عملية الاسترجاع.

عرض نتيجة الفرض الثاني ومناقشتها

ينص الفرض الثاني على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا في أبعاد التوافق الدراسي تعزى للنوع (ذكر/انثى)". تم التحقق من صحة الفرض عن طريق اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين. والجدول (3) يوضح أن جميع أبعاد التوافق الدراسي غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية 0.05 ما عدا بعدي (أوجه النشاط الاجتماعي، الاتجاه نحو مواد الدراسة) فهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية 0.05 وعليه لا تحقق هذه النتيجة صحة الفرض الثاني بوجود فروق دالة إحصائياً بالنسبة لأبعاد (العلاقة بالزملاء، والعلاقة بالأساتذة، وتنظيم الوقت، وعادات الاستذكار) كما تتحقق هذه النتيجة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية لأبعاد (أوجه النشاط الاجتماعي، الاتجاه نحو مواد الدراسة). اتفقت هذه الدراسة مع دراسة فاطمة عثمان محمد إبراهيم، (2006م) بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى تلاميذ مرحلة الأساس المعاقين في التوافق الدراسي.

جدول رقم (3) اختبار "ت" للفرق بين متوسط درجات الذكور والإناث في مقياس التوافق الدراسي

البعد	النوع	ن	المتوسط	الإرتحاف المعياري	قيمة "ت" للفرق	درجة الحرية	القيمة الإحتمالية	الإستنتاج
العلاقة بالزملاء	ذكر	54	23.519	5.212	- 0.110	102	0.912	لا توجد فروق
	أنثى	50	23.620	4.021				
العلاقة بالأساتذة	ذكر	54	25.093	7.385	- 0.851	102	0.397	لا توجد فروق
	أنثى	50	26.360	7.803				
أوجه النشاط الاجتماعي	ذكر	54	23.148	3.779	5.128	102	0.00	توجد فروق لصالح الذكور
	أنثى	50	19.120	4.231				
الاتجاه نحو مواد الدراسة	ذكر	54	19.352	7.524	- 2.004	102	0.048	توجد فروق لصالح الإناث
	أنثى	50	22.280	7.357				
تنظيم الوقت	ذكر	54	17.315	7.538	- 1.561	102	0.122	لا توجد فروق
	أنثى	50	19.720	8.177				
عادات الاستذكار	ذكر	54	18.630	7.398	- 1.152	102	0.252	لا توجد فروق
	أنثى	50	20.140	5.799				

إن عدم وجود فروق في أبعاد (العلاقة بالزملاء، والعلاقة بالاساتذة، وتنظيم الوقت وعادات الاستذكار) إلى كل من الطلاب (الذكور) والطالبات (الإناث) إلى أن كل منهما يقيم علاقته مع زملائه بطريقة الخاصة بالأولاد مع الأولاد والبنات مع البنات وهنا لا نجد تفوق لجنس على آخر

وكذلك ما دام الكل يدرس في كلية واحدة فالعلاقة بالأساتذة ستكون بالتوازي وأيضاً لن نجد أفضلية لجنس على آخر ما دام الأستاذ الذي يدرس المادة لهؤلاء الطلاب هو شخص واحد أي غير متغير لأننا لا نعتمد تدريس الرجال للرجال والنساء للنساء وهذا ما جعل الأستاذ يساوي علاقاته بطلابه ويجعلها على قدم المساواة سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً . وبالنسبة لبعد تنظيم الوقت للمذاكرة وجعلها منظمة عبر جدول معين لتوفير الوقت والجهد، وكل هذه الأشياء يتفق فيها الذكور والإناث، أما بالنسبة لوجود فروق في بعد أوجه النشاط الاجتماعي بين الطلاب والطالبات فهذا يعود لطبيعة كل جنس وطبيعة العلاقات الاجتماعية وأدوار كل منهما في المجتمع عموماً، والفرق يرجع هنا إلى طبيعة الحياة السودانية والتي تضع قيوداً على أدوار المرأة في المجتمع فهي لا تستطيع أن تمارس الأدوار الاجتماعية كما يمارسها الرجل، وهذا في الغالب الأعم في الثقافة السودانية وخصوصاً في الأرياف ومع العلم بأن هذه الدراسة أجريت على طلاب (كلية

التربية بخت الرضا جامعة بخت الرضا) غالبيتهم من بيئة ريفية ما زالت محافظة على عاداتها وتقاليدها بعدم خروج المرأة إلى الشارع وممارسة كل ما يحلو لها كما الرجل، فهي ما زالت مقيدة في بيت أهلها ، وليس معنى هذا تزمناً ورجعية وإنما الأمر يتم وفقاً للضوابط الشرعية التي حددت دور كل من الرجل والمرأة ووزعتها حسب طبيعة كل منهما فما يصلح من أدوار أن تقوم به المرأة لا يستطيعه الرجل، وما يصلح من أدوار يقوم بها الرجل لا يستطيعه المرأة. إن وجود فروق في بعد الاتجاه نحو مواد الدراسة ولصالح الإناث، لرغبة الإناث في الدراسة والتعليم وبذل المزيد من الجهد وذلك للنجاح بعكس الذكور والذين كثيراً ما يتقاعسون في أدائهم الدراسي نحو موادهم الدراسية وعدم الرغبة لديهم في مواصلة دراستهم.

ملخص الدراسة والتوصيات

تناول الباحث في هذه الدراسة موضوع التوافق الدراسي لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا بهدف التعرف على التوافق الدراسي لدى هؤلاء الطلاب و توصل الباحث إلى نتائج مؤداها:

1. التوافق الدراسي لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا اتسم بالإيجابية.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على أبعاد التوافق الدراسي تعزى للنوع (ذكر / أنثى)، ما عدا بعدي (أوجه النشاط الاجتماعي و الاتجاه نحو مواد الدراسة).

التوصيات

بعد عرض الباحث لملخص النتائج يوصي بالآتي:

الاهتمام بالطلاب في الجامعات والعناية بتوافقهم الدراسي وذلك بخلق مزيد من العلاقات فيما بينهم وبين أساتذتهم وتزويدهم بأنجع الطرق لممارسة أدوارهم الاجتماعية ومساعدتهم وفي تنظيم أوقاتهم وتوفير المعلومات التي تفيدهم في الاستعداد للمذاكرة والتخطيط لها مما يجعل موادهم الدراسية محببة إليهم ومشوقة ومبعث فرح بالنسبة إليهم، وكذلك الاهتمام بمشاكلهم والعمل على حلها مما يجعل الطلاب

في حالة نفسية ممتازة.

ثانياً خلق النشاطات الملائمة لكل جنس من الطلاب سواء كانوا (ذكوراً أو إناثاً) بما يتلاءم مع طبيعة كل منهما وذلك لإشباع حاجاتهم ورغباتهم وتهيئة الفرص للطالبات لممارسة أدوار إجتماعية تتفق مع طبيعة المرأة حتى تتوفر الحرية الكافية لهن لتنمية المهارات والطرق التي تساعد على تطوير دور المرأة وترقيتها مما يجعلها فاعلة في المجتمع الذي تعيش فيه.
المقترحات:

1. هذه الدراسة اقتصرت على المرحلة الجامعية لذا يقترح الباحث بإجراء دراسات مماثلة على المراحل التعليمية الأخرى.
2. الاهتمام بمشاكل الطلاب والعمل على حلها.
3. بناء مقاييس للتوافق الدراسي تتواءم مع البيئة السودانية ليكون ذلك أقرب إلى مستوى وبيئة الطلاب ليستفيد منها الباحثون.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

القرآن الكريم

البخاري، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (1999)، صحيح البخاري، مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، (ط، 2).

أبوزيد، إبراهيم أحمد (1987)، سيكولوجية الذات والتوافق، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ص 213

أحمد، عبد المجيد سيد و الشربيني، زكية أحمد (1998)، علم نفس الطفولة، الأسس النفسية والاجتماعية والهدي الإسلامي، دار الفكر العربية، ص ص (107 - 108)

- الدهري، صالح حسن و الكبيسي، وهيب مجيد(1999)، علم النفس العام، دار الكندي للنشر والتوزيع، أريد، الأردن، ص45
- جلال، سعد(1968)، المرجع في علم النفس، دار المعارف بمصر، الاسكندرية، ص349
- دسوقي، كمال(1974)، تكنولوجيا العلوم الاجتماعية - علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص341
- زهان، حامد عبد السلام(1997)، الصحة النفسية - الجزء الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ص38.
- صادق، آمال و أبوخطب فؤاد (2004)، علم النفس التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ص ص (725-726).
- طه، فرج عبد القادر(1999)، علم النفس وقضايا العصر "مقالات وبحوث مجمعة"، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، مصر، (ط7)، ص62
- فهيمي، مصطفى(1978)، التكيف النفسي، مكتبة مصر، الفجالة، ص ص (13-15)
- كامل، سهير(2001)، الصحة النفسية للأطفال، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، ص ص (37-38)
- منصور، طلعت وآخرون(1984)، أسس علم النفس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ص435
- نصر الله، عمر عبد الرحيم(2004)، تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي - أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، (ط1)، ص110
- ثانياً : الرسائل العلمية:
- أحمد، عثمان عبد القادر محمد(1998)، "التوافق الدراسي وعلاقته بالتحصيل والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة" دراسة ميدانية على التلاميذ النازحين بولاية الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية، ص ص (141-142).
- جامع، اسحق حسن(1990)، أثر الانحرافات الجنسية على التوافق الدراسي والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالعاصمة القومية" رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية - جامعة الخرطوم، ص44
- ثالثاً : المراجع الأجنبية



شكر وعرافان

قال تعالى (رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي (... النمل، 19،
والشكر أولاً وأخيراً لله سبحانه وتعالى الذي وفقني لإكمال هذا العمل فله الشكر في المبتدأ
وفي المنتهى، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
والشكر موصول لكل من ساهمني وساعدني في هذا البحث.

الباحث